Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٢ —

ونظرية النظم أهم النظريات فى البلاغة العربية ، وبخاصة بلاغة عبد القاهر ، وقد عرض لها عبد القاهر فى « دلائل الإعجاز » عرضا واسعا ، وكذلك أشار إليها فى « أسرار البلاغة » ، وسوف نستعرض آراءه هنا بتفصيل .

فى مقدمة دلائل الإعجاز يعرف عبد القاهر النظم بأنه « تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، ويجعل وجوه التعلق ثلاثة :

١ – تعلق اسم باسم بأن يكون خبرا عنه أو حالا منه أو تابعا له . الخ .

٢ – « اسم بفعل » ، فاعلا له أو مفعولا به أو مطلقا أو فيه أوله أو معه .

٣ – « حرف بهما وذلك على وجوه عدة » .

ويشير إلى أنه من الضرورى فى معرفة الفصاحة أن نضع اليد على الخصائص التى تعرض فى نظم الكلام ، وأن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هى ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هى كلم مفردة ، وإنما تثبت لها القضية وخلافها فى ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التى تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ .

ويؤكد أن نظم الكلم يقتفى فيه آثار المعانى وترتبها على حسب ترتيب المعانى فى النفس .

وليس النظم فى مجمل الأمر إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه ، فلا تزيغ عنها ، فمداره على معانى النحو وعلى الوجوه والفروق التى من شأنها أن تكون فيه . وليس هو إلا توخى النحو فى معانى الكلم ، فلا معنى للنظم غير توخى معانى النحو وأحكامه فيما بين الكلم أو فيما بين معانى الكلم بتعبير آخر .

والفكر لا يتعلق بمعانى الكلم المفردة مجردة من معانى النحو أو منطوقا بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معانى النحو وتوخيها فيها .

ويأخذ فى تفصيل أمر المزية وبيان الجهات التى منها تعرض :